قتلني محمد وهم يقولون لا باس عليك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم
اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في
قفولهم الى مكة **فصل** واما الحيا والاغضا فالحيا رقة تعتري وجه
الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضا
التغافل عما يكرهه الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد
الناس حيا واكثرهم عن العورات اغضا قال الله سبحانه ان ذلكم كان يوذي
النبي فيستحيي منكم الاية **حدثنا** ابو محمد بن عتاب بقراتي عليه حدثنا ابو القسم
حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القابسي حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبدان حدثنا عبد الله
حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى بن مالك عن ابي سعيد
الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا في خدرها
وكان اذا كره شيا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف
البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكرهه حيا وكرم نفس وعن
عايشة رض كان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم
يقول ما بال فلان يقول كذا وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون
او يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس رض انه دخل رجل
عليه به اثر صفرة فلم يقل له شيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه
احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى ينزعها
وقالت عايشة رض في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية عبد الله
ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص رض وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما
اضطره الكلام اليه مما يكره قالت عايشة رض ما رايت فرج رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قط **فصل** واما حسن عشرته وادبه وحسن
خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فبحيث انتشرت به
الاخبار الصحيحة قال علي رض في وصفه صلى الله عليه وسلم كان اوسع
الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف الانماطي فيما اجازنيه وقراته على غيره حدثنا
ابو اسحق الحبال حدثنا ابو محمد بن النحاس حدثنا ابن الاعرابي حدثنا
ابو داود حدثنا هشام بن مروان ومحمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن
ابن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد رض قال زارنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر قصة في اخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطا عليه
بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله اركب
فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية
اخرى اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه
يتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا
اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
عنه ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع
الناس بسطه وانشراحه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
سوا بهذا وصفه ابن ابي هالة قال وكان صلى الله عليه وسلم دايم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يويس منه
وقال الله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن وكان رسول الله

Copyright © King Saud University